

الباب الثالث

الشخصية والتوافق النفسى والاجتماعى

الفصل الأول : الشخصية (مفهومها - نظريات) .

الفصل الثانى : الجانب المعرفى للشخصية (الذكاء) .

الفصل الثالث : الميول والاتجاهات والقيم .

الفصل الرابع : التوافق النفسى والاجتماعى وميكانيزمات الدفاع .

الفصل الخامس : الشائعات .

نواتج التعلم المستهدفة:

يتوقع من المتعلم بعد دراسة لهذا الباب أن يكون قادراً على أن :

- يعرف المفهوم العلمى للشخصية .
- يحلل ما يتضمنه المفهوم العلمى للشخصية .
- يربط بين الجانب الوجدانى والانماط الجسمى لدى كرتشمر .
- يحدد الابعاد الاساسية للشخصية عند ايزنك .
- يميز بين أنظمة الشخصية عند فرويد .
- يوضح دور التعلم الاجتماعى فى الشخصية عند باندورا .
- يحدد مفهوم الذكاء عند وكسلر .
- يصنف مقاييس الذكاء .
- يحدد مقاييس الذكاء .
- يحدد سمات التفوق عقلياً .
- يميز بين مستويات التأخر العقلى .
- يفسر فكرة الذكاءات عند جاردنر .
- يوضح الذكاءات المتعددة عند جاردنر .
- يعرف الفروق الفردية .
- يحدد الخصائص العامة للفروق الفردية .
- يوضح الفروق داخل الفرد الواحد .
- يقارن بين الفروق الفردية بين الذكور والإناث .
- يفسر أسباب الفروق الفردية .
- يميز بين الميول والاتجاهات والقيم .
- يقارن بين التوافق النفسى والاجتماعى .
- يعدد ميكانيزمات الدفاع .
- يعلل أسباب الاحباط .
- يعرض أنواع الصراع .
- يبرهن بالأمثله بين نوعى القلق .
- يحدد دوافع الشائعات .
- يقترح حلول لمواجهة الشائعات .

الفصل الأول

مفهوم الشخصية

تأمل زملاءك فى فصلك. سوف تلاحظ أن كل فرد من أعضاء هذه الجماعة يسلك فى المواقف المختلفة بطريقته الخاصة تبعاً لمواهبه واستعداداته وميوله ودوافعه وعاداته وأساليبه فى الاستجابة، وغير ذلك من جوانب السلوك الإنسانى.

وهكذا تلاحظ أن زملاءك يختلفون فى أنماط السلوك المختلفة، وهذه الظاهرة تسمى الفروق الفردية. فإذا ركزت ملاحظتك على أحد هؤلاء الزملاء سوف تجز أن خصائصه المختلفة منتظمة على نحو معين. فهو مثلاً متوسط فى ذكائه عملى فى ميوله - متحرر فى اتجاهاته. وإذا استطعت أن تصف معظم خصائصه فأنت فى حقيقة الأمر تحاول أن تتعرف على ما يسميه علماء النفس "شخصية" هذا الزميل.

المفهوم العلمى للشخصية :

يقصد علم النفس بمفهوم الشخصية مصطلحاً يعتمد من الوجهة المنطقية على مسئلة الفروق الفردية، أى أن كل إنسان كائن فريد متميز بذاته، هو لا يمكن أن يكون كذلك إلا إذا اختلف عن الآخرين. وبالطبع فإنه يتشابه معهم فى بعض النواحي، إلا أننا لو تناولنا البناء الكلى لخصائصه نجده مختلفاً عنهم. وعلى ذلك يمكن تعريف الشخصية فى إطار الفروق الفردية كما يلى :

"الشخصية هى البناء الكلى الفريد للسمات الذى يميز الفرد عن غيره من الأفراد".

وهذا التعريف يتضمن ما يلى :

(١) الفردية والتميز :

أى أن السلوك الذى يصدر عن الفرد يختلف من فرد لآخر. فطريقتك فى الكتابة أو المشى أو حل المسائل أو التعبير عن الخوف أو العدوان أو السرور تختلف عن زملائك.

(٢) التنظيم :

جميع أنماط السلوك التى تصدر عن الفرد منظمة ومتسقة على هيئة تسمى البناء أو البنية. وهذا التنظيم يكون فى العادة ثابتاً إلى حد ما، ولكنه مع ذلك قابل للتغير نتيجة للتفاعل الدائم بين العوامل الشخصية والاجتماعية. فطريقتك فى التعبير عن الخوف تظل ثابتة لفترة زمنية طويلة ما لم تتغير بتعلم جديد.

(٣) التكامل :

فعلى الرغم من أن تعريف الشخصية يتضمن الإشارة إلى سمات الفرد أو خصائصه إلا أن الشخصية ليست هى مجموع هذه السمات، وإنما هى كل أكبر من مجموع أجزائه. فمكونات الشخصية المختلفة سواء كانت جسمية أو عقلية أو انفعالية أو اجتماعية تتفاعل معاً بحيث تحدد أسلوب الشخص المميز أو الفريد.

(٤) سمات الشخصية :

ورد فى تعريف الشخصية الذى تناولناه فيما سبق مصطلح "السمات". ويقصد بسمات الشخصية نزعات ثابتة نسبياً لدى الفرد لإصدار أنواع معينة من السلوك فى عدد كبير من المواقف المختلفة. فالاجتماعية مثلاً هى نزعة من هذا القبيل تجعل الفرد يسعى للتعامل والتفاعل مع الآخرين فى معظم المواقف التى يتعرض لها هذا الشخص. ونفس القول ينطبق على سمات أخرى مثل الانطواء أو السيطرة أو المثابرة أو القلق.

ومعنى ذلك أن سمات الشخصية ليست خصائص طارئة أو عارضة أو مؤقتة تزول بزوال الموقف، ولكنها صفات على درجة من الثبات والاستقرار والاستمرار النسبى، تظهر فى معظم (ولا نقول جميع) المواقف التى يتعرض لها الفرد، بالإضافة إلى ذلك أن هذه السمة الثابتة نسبياً قد تظهر بصور مختلفة فى المواقف المختلفة فالطفل العدوانى الذى يستخدم العنف البدنى مع الأطفال الغرباء قد يستخدم العنف اللفظى مع أقاربه. وترتبط سمات الشخصية بجوانبها المختلفة فيما بينها، وأهم هذه الجوانب الجانب المعرفى والجانب الوجدانى، وهما ما سنتناوله فى الفصلين التاليين :

نظريات الشخصية

(١) نظرية الأنماط الجسمية:

وضعها " كرتشمير " بناء علي ما يتميز به الأفراد من خصائص جسمية، كما أشار إلي وجود علاقة وثيقة بين البناء الجسمي والجوانب الوجدانية للشخصية . وقسم الناس إلي :

(أ) **البدنين** : وهو شخص متقلب في حالته الوجدانية بين حالة الإنشراح وحالة الإنقباض ، ويكون ممتلئ البدن ، قصير القامة ، عريض الوجه .

(ب) **النحيف** : وهو شخص يميل إلي الإنطواء والإنسحاب من المواقف التي تتطلب علاقات إجتماعية ، ويتمثل في الجسم الطويل الرفيع ، طويل الأطراف .

(ج) **(المتناسق أو الرياضي)** : وهو شخص متزن وجدانيا ، وأشبه بالنحيل ، ولكنه قوي العضلات ، ممتلئ الجسم نسبيا .

(٢) نظرية الأنماط النفسية:

نظرية الأبعاد أو العامل:

هذه النظرية تعتمد علي فكرة تصنيف أنماط السلوك الوجداني إلي فئات كبرى بإستخدام منهج إحصائي يسمى التحليل العائلي . ويسمي هذه الفئات أو الأبعاد أو العوامل . ومن أشهر أصحاب هذا الإتجاه عالم النفس الإنجليزي (أيزنك) والذي توصل إلي ثلاثة أبعاد أساسية للشخصية ، كل منها مؤلف من قطبين ، هي :

(أ) **الإنبساط - الإنطواء :**

ويشير إلي أنماط السلوك التي تمتد بين الميول الإجتماعية والإندفاعية والمرح والتفاؤل والتساهل (قطب الإنبساط) وبين الخجل الإجتماعي والتروي والإنعزال والتشاؤم والمثابرة والتشدد (قطب الإنطواء) .

(ب) **الاتزان الإنفعالي - العصابية :**

ويشير إلي أنماط السلوك التي تمتد بين حسن التوافق النفسي والاجتماعي والنضج والإستقرار الانفعالي (قطب الاتزان الإنفعالي) ، وبين إختلال لهذا التوافق وظهور عدم الاستقرار والقلق (قطب العصابية) .

(ج) **الواقعية - الذهانية :**

ويشير إلي أنماط السلوك التي تمتد بين الاستجابات التي تتفق مع مقتضيات الواقع ومتطلباته (قطب الواقعية) ، وبين الاستجابات المضادة لمتطلبات الظروف الواقعية المحيطة بالإنسان (قطب الذهانية) .

نظرية فرويد التحليل النفسي

مؤسس هذه النظرية هو «سيجموند فرويد» وتقوم هذه المجموعة من النظريات علي القول بأن شخصية الفرد تتحكم فيها أحداث داخلية ، وصراعات نفسية فالشخصية عند فرويد تنظم ديناميكي في صراع

مستمر ودائم فهي أبعد ما تكون عن الثبات، ولقد وضع فرويد طبيعة هذا الصراع حيث يقوم الصراع داخل النفس البشرية بين ثلاثة قوي هي :

الهو : جزء لاشعوري، ويكون مستودع الطاقة الغريزية التي يولد الفرد مزودا بها وقوامها الغرائز الجنسية والعدوانية التي تدفع الفرد نحو اقتناص اللذات واشباع الغرائز .والهو دائم السعي عن اللذة لذلك فإن المبدأ الأساسي الذي يحكمه هو السعي نحو تحقيق اللذة.

الأنا : جزء شعوري من الجهاز النفسي، ينمو مع الفرد نتيجة لما يتعرض له من خبرات وضغوط اجتماعية، ويستمد الأنا طاقته من الهو، ووظيفته هي ضبط نشاط الهو والعمل علي اشباع رغباته بطريقة مقبولة اجتماعيا دون أن يتعرض الكائن للخطر أو الهو للتحطيم، لذلك فإن المبدأ الأساسي الذي يحكمه هو الواقع.

الأنا الأعلى : يتمثل في الجانب الخلقى في الشخصية، إذ يتضمن الأوامر والنواهي الاخلاقية والاجتماعية التي تعلمها الفرد أثناء نموه، ووظيفة الأنا الأعلى مراقبة الأنا وسلوكه وضبط الهو والسيطرة عليه، وتوجيهه بما يتناسب مع القيم الأخلاقية والاجتماعية، والأنا الأعلى غير واقعي، بل مثالي، لا يسعى إلي اللذة بل إلي الكمال.

ثالثا: نظريات التعلم الاجتماعي:

تركز نظريات التعلم الاجتماعي علي المحددات البيئية للسلوك، فالشخصية من وجهة نظر أصحاب هذه النظريات .محصلة أو ناتج لتفاعل الفرد مع بيئته، ويتحدد سلوك الفرد أساسا بعملية التعلم، كما تحدث في محيط اجتماعي، ولهذا تختلف شخصيات الأفراد تبعا لتاريخ حياة كل منهم، وما تعلمه أثناء حياته. ومن أنصار هذا الاتجاه «العالم البرت باندورا» الذي أكد علي دور التعلم في بناء الشخصية، وعلي أن جزء كبير من تعلم الإنسان يتحقق بملاحظة سلوك الآخرين وفهم تصرفاتهم فشخصية الفرد تنمو بملاحظته لسلوك الآخرين، وبإدراكه للنتائج المترتبة علي هذا السلوك وبفهمه لامكانية انطباق هذه النتائج عليه، فيلاحظ الطفل تصرفات والده في موقف معين، «مثل القاء التحية علي شخص ما» ويدرك النتائج المترتبة علي هذه التصرفات «ابتسام من القبي التحية عليه وترحيبه بوالد الطفل . ويحاول أن يتبين إذا كان من الممكن أن تنطبق عليه نفس النتائج، لو قام بنفس التصرفات في المواقف المشابهة أم لا . بهذه الطريقة يتعلم الطفل أساليب سلوكية جيدة، علي غرار ما يمارسه والده، أو يتوقف عن ممارسة أسلوب سلوكي سبق له تعلمه، لأن النتائج المترتبة عليه تكون ضارة أو غير مريحة، أو يسهل علي الطفل ممارسة بعض الاستجابات الموجودة لديه والتي سبق له تعلمها ولكنه لم يستخدمها لعدم معرفته بالنتائج المترتبة عليها .

الفصل الثانى

الذكاء - الذكاءات المتعددة

الذكاء Intelligence

مقدمة :

الذكاء العام هو القدرة العقلية العامة لدى الإنسان . ومعنى عمومية الذكاء أنه عامل مشترك في جميع نواحي النشاط المعرفي للإنسان ، وهو بذلك يعد من أهم مكونات الشخصية، لأنه يلعب دوراً رئيسياً في قدرة الفرد على التصرف في المواقف المختلفة والتكيف مع البيئة وظروفها المتغيرة والإستفادة من الإمكانيات التي توفرها هذه البيئة له . ويعرف العالم ” وكسلر “ الذكاء بأنه (القدرة الكلية على التفكير العاقل والسلوك الهادف ذى التأثير الفعال فى البيئة)

مقاييس الذكاء : تصنف مقاييس الذكاء العام الى نوعين وفقاً لطريقة التطبيق : (فردى - جمعى) وينقسم كل نوعاً منهما الى :-

مقاييس لفظية :

أى اختبارات تعتمد على الألفاظ في الأسئلة والإجابة عنها.

مقاييس عملية : حيث يطلب من الفرد القيام بعمل كالخروج من متاهة أو تركيب مكعبات أو ترتيب أشكال .

اختبارات موقف :

كأن يهيئ الباحث موقف من مواقف الحياة العملية ويطلب من مجموعة من الأفراد التصرف على ضوء ظروف هذا الموقف .

نسبة الذكاء .

العمر العقلي والعمر الزمني :

- العمر العقلي : هو المستوي العقلي للفرد في سن معينة . وهو يختلف من سن لأخرى تبعاً لاستمرار النمو العقلي الوراثي والبيئي .

- العمر الزمني : فهو سن الفرد منذ لحظة الميلاد حتي الوقت الذي يحسب فيه السن .

فإذا كان طفل عمره الزمني تسع سنوات، وكان عمره العقلي تسع سنوات :

فتكون نسبة الذكاء لهذا الطفل = $\frac{9}{9} \times 100 = 100$

أما إذا كان عمره الزمني ست سنوات وعمره العقلي تسع سنوات:

$$\text{فإن نسبة ذكائه تكون} = \frac{9 \times 100}{6} = 150$$

التفوق والتأخر العقلي

التفوق العقلي :-

سمة تدل علي مستوي عال للذكاء .

وأهم ما يميز المتفوق عقلياً أن الارتباط بين المستويات العليا للنضج الجسمي والعقلي والمزاجي

والاجتماعي يكون ارتباط مرتفعاً.

ومن صفات المتفوق عقلياً أنه أكثر إتزاناً ويتمتع بميول خصبة وإرادة قوية ، مثابر يرغب في التميز ، شديد

الثقة بالنفس .

بإمكان المتفوقين عقلياً تحصيل المنهج الدراسي فى زمن أقل من غيرهم. فأنهم دعامة الابداع والابتكار

والأقدر على احداث التغير الثقافى والاجتماعي ، كما أنهم مستقبلاً قادة الأمة ومفكروها في شتى المجالات.

التأخر العقلي :-

هو حالة قصور فى مهارات تظهر أثناء النمو وتسهم فى المستوى العام للذكاء ، أى القدرات المعرفية

واللغوية والحركية والاجتماعية ، كما يكون القصور فى السلوك التكيفى ، وسببه إما وراثى وإما بيئى

وإما كليهما معاً ، وينقسم هذا القصور الى مستويات كما يلى :-

- المستوي الأول : التأخر العقلي البسيط ، ويتراوح نسب ذكائهم بين ٥٥ : ٧٠ ورغم ان أصحاب

هذه الفئة لديهم درجة من الألفة ، ويمكنهم استيعاب مستوي التعليم الابتدائي الا انه يلزم توجيههم حيث

لا يستطيعون تحمل المسؤولية ، وإذا ما توافرت لهم الرعاية الخاصة وأساليب التدريب المستمرة يمكنهم الالتحاق

بالأعمال التركيبية البسيطة.

- المستوي الثانى : التأخر العقلي المتوسط ، تتراوح نسبة الذكاء لديهم بين ٤٠ - ٥٤ ويصعب

تعليمهم القراءة والكتابة وان كانت لديهم قدرة معتدلة علي التحكم في الألفاظ وبعضهم يصل نضجه

الاجتماعي لما يعادل سن التاسعة من العاديين.

- المستوى الثالث : ونسبة الذكاء ٢٥ - ٣٩ وفى مثل هذه الحالات تكون مهارات النمو اللغوى والمهارات الحركية ومهارات النطق والكلام محدودة، وأطفال هذه الفئة يمكن تعليمهم بعض مهارات العناية بالنفس كما أنهم يحتاجون الى الاقامة فى مؤسسات للرعاية الخاصة .

- المستوى الرابع : التأخر العقلى بالغ الشدة (العميق) وتكون نسبة الذكاء أقل من ٢٥ وهم ضعاف جدا فى نموهم الاجتماعى ويصعب عليهم القيام بأسهل الاعمال لعجزهم الحركي والحسي.

لذا تولي الدول عنايتها فى رعاية ضعاف العقول عن طريق إنشاء مدارس التربية الفكرية ، وعلاج حالات الضعف العقلي ، ورعاية الأمومة والطفولة منذ الحمل والرعاية الطبية المستمرة أثناء الحمل وخلال السنوات الأولى من حياة الطفل .

الذكاءات المتعددة

تتألف نظرية جاردنر في الذكاءات المتعددة من سبعة أنواع من الذكاءات ، النوع الأول والثاني تم تقييمهما كنموذج في المدارس ، والثلاثة التالية ذكاءات تتعلق بالفنون ، والنوعين الأخيرين تعدّ من الذكاءات الشخصية . نشر جاردنر Gardner - عالم النفس الأمريكي - نظريته عن الذكاءات المتعددة عام (١٩٨٣) وفيها يرفض فكرة الذكاء الواحد ويؤكد وجود العديد من القدرات العقلية المستقلة نسبياً لدى كل فرد أطلق عليها ” الذكاءات البشرية ” لكل منها خصائصه وسماته الخاصة به ويرى أن المتعلمين لديهم خصائص منفردة ومواهب مستقلة كما أن لديهم تفضيلات مختلفة لكيفية تعلمهم وكيفية استجاباتهم لمواقف التعلم وبذلك فهم يختلفون في تفضيلاتهم لاستراتيجيات وأساليب التعلم

وهذه هي الذكاءات المتعددة كما حددها العالم جاردنر:

- ١- الذكاء الرياضي المنطقي: وهو ما يطلق عليه التفكير العلمي ويظهر في موهبة الفرد على التعامل على التفكير المجرد واستخدام الأرقام والرموز في مجال الرياضيات والفيزياء.
- ٢- الذكاء اللغوي: يتضمن تكوين وتركيب الجمل ومعرفة وفهم المعاني، والقدرة على التعبير بطلاقة ويتضح هذا النوع من الموهبة لدى الكتاب والشعراء والذين يعملون بالخطابة والإلقاء والمحاضرين.
- ٣- الذكاء المكاني: ويتضح في موهبة الفرد في الملاحظة والتصوير ومعرفة الأشكال والأحجام والألوان والقدرة على الرسم، وتتضح هذه القدرة لدى المهندسين، ومستخدمي الخرائط، والملاحين في البحر والجو.
- ٤- الذكاء الحركي الجسدي: وهي القدرات التي تتطلب استخدام الجسد إما كله أو جزء منه، ويتضمن الإشارات، والحركات الجسدية، وقد يترافق الذكاء الحركي الجسدي مع قدرة أخرى كالموسيقى وغيرها.
- ٥- الذكاء الموسيقي: يؤكد بأنه يشكل نمطاً مستقلاً للذكاء ويشمل شدة الإحساس بالموسيقى، والقدرة على الإحساس بنغمات وطبقات الصوت، ويظهر لدى العازفين والموسيقين ويتداخل مع القدرة اللغوية.
- ٦- الذكاء داخل الشخص أو ما يطلق عليه ((الذكاء الشخصي)) :

ويعتمد على المعرفة الداخلية للجوانب الشخصية للفرد ويظهر في إدراك الفرد لمشاعره وانفعالاته، وتمييزها وتصنيفها وفهم سلوكه وتوجهه.

٧- الذكاء بين الأفراد وهو ما يطلق عليه ((الذكاء الاجتماعى)):

ويعتمد على إدراك الفرد الفروق بين الآخرين ومعرفة دوافعهم ومقاصدهم وحالاتهم الوجدانية والانفعالية والمزاجية، وقراءة رغبات ومقاصد الآخرين وفهم عملية التواصل معهم. ويظهر لدى رجال الدين، والقادة السياسيين، والمعالجين النفسيين، ويؤكد جولمان (Goleman، ١٩٩٥) على هذين النوعين من المواهب، والمتعلق بالقدرات داخل الفرد ((الذكاء الشخصى)) والقدرات بين الأشخاص ((الذكاء الاجتماعى)) وذلك لأهمية الشعور بالتعاطف والتواصل مع الآخرين بناءً على معرفتنا لذواتنا. (جمع هذين النوعين الشخصى وبين الافراد ما عرف باسم الذكاء الانفعالى).

ومع انتهاء الألفية الثانية قام جاردنر بتوسيع نظريته في الذكاءات بإضافة ثلاثة ذكاءات أخرى في عام (١٩٩٩م، ٢٠٠٠م) هى:

١- ذكاء التعرف على الطبيعية ويتعلق هذا المجال من المواهب في دراسة الطبيعة وتصنيف الأشياء المحيطة بكل دقة في شكل مجموعات سواء كان ما يتعلق بالنباتات كالزهور والثمار، أو الحيوانات ألخ.
٢- ذكاء الروحية أو الإلهامية وهو يرتبط بقوة الاعتقاد والإيمان، وتأثيرها على الأحداث والارتباط بالخالق والأديان والعبادات.

٣- الذكاء الوجودي وهو دراسة علم الوجود والتفكير والتأمل في الوجود والإعجاز في خلق الكون والاهتمام بقضايا الحياة والقيم والمبادئ وأبعاد الكون غير المتناهية.

دور الأسرة فى تنمية الذكاءات

- يمكن أن ننمى الذكاء الرياضى بالتدريب على إجراء متكرر لعمليات حسابية متعددة ومتفاوتة فى درجة صعوبتها.
- كما يمكن تنمية الذكاء المكانى من خلال السماح للطفل بالإبداع فى أنواع مختلفة من الفنون وتزويد الطفل بأدوات الرسم.
- كما يمكن تنمية الذكاء الحركى الجسدى من خلال اشتراك الطفل فى نشاطات رياضية.
- وكذلك يمكن تنمية الذكاء الاجتماعى عند الأطفال من خلال تشجيع الطفل على النشاطات الاجتماعية والمناقشة وحل المشكلات.

الفروق الفردية

الفروق الفردية

الفروق الفردية ظاهرة عامة بين جميع الكائنات ، فالأفراد وإن كانوا متساوين في القيمة ، فهم يختلفون في صفاتهم الجسمية فمنهم البدين والنحيف ، كما يختلفون في مستوياتهم العقلية اختلافا كبيرا ، فمنهم المتفوق عقليا ، ومنهم الذكي ، ومنهم متوسط الذكاء ، وضعيف العقل ، كما يختلف الأفراد في سماتهم الشخصية فمنهم المنطوي أو المنبسط ، وهذا التمايز بين الأفراد هو الذي يجعلهم يسلكون بطرق مختلفة تبعا لقدراتهم واستعداداتهم وميولهم ، كما تتباين استجاباتهم بتنوع دوافعهم وحاجاتهم الانفعالية ، وتلك الاختلافات تحدد الفروق بين الأفراد .

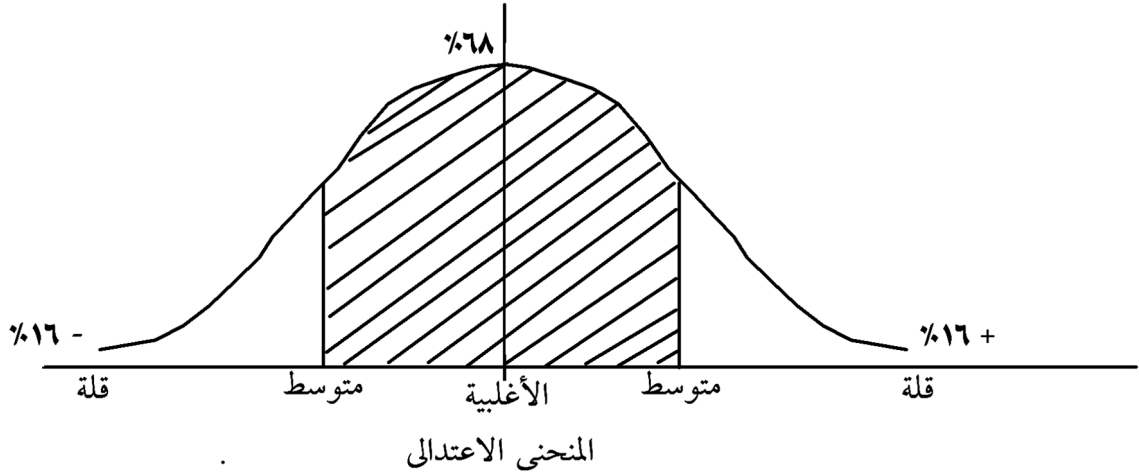
فالفروق الفردية هي الاختلافات التي توجد بين الأفراد في النواحي الجسمية والعقلية والنفسية

الخصائص العامة للفروق الفردية

١- يمتلك كل فرد جميع القدرات أو السمات العقلية والوجدانية والخصائص الجسمية ، ولكن بمقادير مختلفة ، فكل فرد له طول معين ، ولكنه يختلف في طوله عن غيره من الأفراد وكذلك لكل فرد درجة من الذكاء والقدرات العقلية ولكنه يختلف في نسبة ذكاءه عن غيره من الأفراد ، ويختلف في ما لديه من قدرات خاصة

٢- لا توجد علاقة ترابط كبيرة بين جميع القدرات وسمات الشخصية للفرد ، فليس من الضروري أن يكون الفرد لديه درجة مرتفعة من الذكاء ، درجة مرتفعة في القدرات الخاصة وكذلك جميع سماته الوجدانية ، فالأفراد يختلفون فيما بينهم في مقدار ما لدى كل منهم من القدرات وسمات الشخصية وكذلك في الفرد الواحد .

٣- عند قياس الذكاء والقدرات الخاصة والخصائص الجسمية أو التحصيل الدراسي لدى مجموعه كبيرة من الأفراد فإن نتائج القياس تأخذ صورته المنحني الإعتدالي فالغالبية تقع في المتوسط بينما يمثل الضعاف والممتازين قلة .



شكل يوضح توزيع أفراد المجتمع في النواحي الجسمية والعقلية والوجدانية

الفروق الفردية داخل الفرد الواحد:

- فالجوانب المتعددة للقدرة الواحدة لا توجد في الفرد الواحد بنفس الدرجة بل توجد بدرجات

متفاوتة

- تتنوع القدرات العقلية والسمات السيكلوجية في الفرد الواحد علي تمايزها واختلافها في نسبة ما

يملكه الفرد الواحد من كل منها.

- تميل الفروق داخل الأفراد إلي التناقص مع زيادة التدريب واستمراره وإلي الزيادة مع التقدم في العمر.

الفروق بين الأفراد :

حيث لا توجد فروق تذكر بين الجنسين في الذكاء العام.

- أكدت البحوث أن الذكور أكثر تفوقاً من الإناث في بعض الخصائص الجسمية ،في حين تتفوق الإناث

علي الذكور في المثابرة ومعدل النضج والقدرة علي تمييز الألوان.

- وكذلك تفوق الذكور علي الإناث في الاستعدادات المعرفية خاصة الاستدلال الحسابي والتصور

البصري (القدرة المكانية وفي التأزر العضلي الغليظ) بينما تتفوق الإناث في الطلاقة اللفظية والذاكرة

والتأزر العضلي الدقيق .

- كما يوجد فروق بين الجنسين في التحصيل الدراسي فيتفوق الذكور في الرياضيات والعلوم ،بينما

تتفوق الإناث في اللغات والفنون والاشغال اليدوية.

- وهناك فروق بين الجنسين في الميول فأكثر الميول وضوحا لدى الذكور هي الميول النظرية والعملية والميكانيكية، بينما أكثر الميول وضوحا لدى الاناث هي الميول الجمالية والأدبية والخدمة الاجتماعية والمنزلية.

أسباب نشأة الفروق الفردية:

ارجع علماء النفس الفروق الفردية إلي عوامل هي:

١- الوراثة :

فقد تبين من الدراسات التي اجريت علي التوائم المتماثلة وغير المتماثلة والاخوة ان للوراثة دورا هاما في اظهار الفروق الفردية وتحديد ذكاء الافراد .وفي بعض الخصائص الجسمية كالطول والوزن .ومما يؤكد أثر الوراثة التشابه الكبير بين التوائم المتماثلة، الناتجة عن انقسام بويضة واحدة ملقحة إلي قسمين بحيث يكون كل قسم جنينا مستقلا ويؤدي هذا إلي ان يتشابه التوأمان في خصائصهما الوراثية. بينما التوائم الأخوية أقل في التشابه لأنها ناتجة عن بويضتين مستقلتين ملقحتين لذلك يكون تشابههما في الخصائص الوراثية ودرجة التشابه بين التوائم تفوق التشابه بين الاخوة الاشقاء ودرجة التشابه بين الاخوة الاشقاء تفوق التشابه بين الأخوة غير الاشقاء .

٢- البيئة:

يتعرض الجنين منذ بداية التكوين إلي مؤثرات البيئة الرحمية، وبعد الميلاد يتأثر الفرد بالبيئة الخارجية (الطبيعية والاجتماعية أو الثقافية) فالأسرة والحي والمدرسة وجماعة الأصدقاء وزملاء العمل ،كل هؤلاء يؤثرون في الفرد ويكسبون شخصيته طابعا معينا ،وعنهم يكتسب الفرد الكثير من الاتجاهات والخبرات والمهارات والميول ، ومما يدل علي أثر البيئة ما حدث للأطفال الذين وجدوا في الغابة وربتهم الحيوانات فأصبحوا يسيرون علي أربع ولا يتكلمون ولا يعرفون سلوك البكاء أو الابتسام ،ولا يخرجون من العري ،بينما يخافون من البرق والرعد وكان سلوك تناولهم للطعام اشبه بسلوك الحيوانات.

٣- التفاعل بين الوراثة والبيئة:

التفاعل بين الوراثة والبيئة من العوامل الأساسية في اظهار الشخصية .فالوراثة تأتي بالاستعدادات بما يجعل الفرد متوافقا مع نفسه ومجتمعه ،فقد يرث الفرد ذكاء عاليا عن والديه ولكنه يحيا في بيئة لا تساعد علي تنمية هذا الذكاء، وقد يرث الفرد عن اسرته استعدادا للاصابة بالمرض النفسي أو العقلي ولكن البيئة السوية تخمدته ولا تظهره.

الميل والاتجاهات والقيم

الفصل
الثالث

أولا : الميل

الميل عبارة عن استعداد من جانب الفرد ان يستغرق في نشاط ، وهذا الاستعداد دينامى بمعنى انه يؤثر في سلوك الفرد حيث يبذل الفرد جهده في نشاط مصحوب بمشاعر الراحة والرضا .

الفرق بين مفهوم الميل والمفاهيم الأخرى :

١- الرغبة :

هى مفهوم له ناحية ايجابية وأخرى سلبية (رغب في ، رغب عن) تتمثل في التطلع للحصول أو التخلص من شيء ما في موقف معين ، أما الميل فأوسع مدى وله صفة الدوام فلا ينتهي بمجرد تحقيق الهدف كالرغبة.

٢- الاتجاه :

هذا مفهوم له جوانب ثلاثة : موجب ، سالب ، محايد ، بينما الميل ليس له إلا ناحية واحدة فقط هى ناحية الإيجاب فالفرد لا يميل الى ما يرفض أو يكره .

الميل والنوع :

الرجال بصفة عامة يميلون إلى النشاط الجسمانى والعمل الميكانيكى ، والأعمال اليدوية الشاقة ، بينما يميل الإناث إلى الفن والموسيقى والأدب والتدريس والخدمة الاجتماعية ، هذا ما توصلت إليه بعض الدراسات ، والجدير بالذكر أن الناس ليسوا ذكورا وإناثا في الميل لكنهم اقل أو أكثر ميلا ، فلبعض الرجال ميل تشبه ميل الإناث. إلا أن بعض الإناث لهن ميل تشبه ميل الرجال . فمن الميل التى يتساوى فيها الجنسان في البيئة المصرية : الميل الموسيقية والفنية والإقناعية .

الميل والوراثة :

لعلك تلاحظ أن طفلا لم يزل في مهده ينتبه وينصت بشدة عند سماع موسيقى إعلان تلفزيونى معين ، وكلما تكررت الموسيقى عاود الإنصات ، ولعلك تلاحظ أن بعض الأطفال في طفولتهم المبكرة يولعون

بالفك والتركيب بينما آخرون تشغلهم الأعمال الفنية ، ذلك هو الميل ، تظهر بوادره مبكرا ، وقد يصادف الميل تشجيعا من المحيطين وقد يصادفه إعاقه لكنه يبقى ، فهذا طبيب ، رسام ، وهذا مهندس ، شاعر . يصعب استخدام أساليب البحث في وراثه السلوك فى موضوع الميول ، ذلك لالتباس الوراثة الجينية والوراثة الثقافية : فإذا كان لدى أطفال الطبيب ميول طبية ، يبقى السؤال : هل هو تأثير الوراثة أم تأثير البيئة ؟ .

إلا أن أسلوب البحث : التوائم ، أو التبني يمكن استخدامه ، وإذا ما لعبت الاتجاهات ، والقيم - باعتبارهما مكتسبتان بالبيئة والتربية- إذا ما لعبتا على ميل موجود بالفعل كان الناتج عظيما ، فيمكن للأبوين إذا ما وجدا ميلا فنيا توجيه هذا الميل إلى الشعر مثلا عن طريق تقديم المعلومات التي ترغب فيه ، واستثارة الانفعالات بمختارات منه ، كذلك القيم بقصص حول دور الشعر فى تاريخ الأمم ، وكونه كان وعاء للفضيلة والحكمة والموعظة الحسنة .

- لهذا عزيزى الطالب فضلت البدء بالميل لتعرف كيف تبنى عليها الاتجاهات والقيم .
- أشهر اختبارات الميول اختبار «سترونج» وقد طبق فى الدراسات العربية على نطاق واسع .

ثانيا : الاتجاهات النفسية :

مصطلح الاتجاه من ابرز المفاهيم التي اهتم بها علم النفس الاجتماعي المعاصر . والاتجاه Attitude يؤكد على الاستعداد بين الأفراد ، وان الاستجابة تأخذ احد وجهتين متعارضتين إما القبول أو الرفض - وهنا يكمن عامل انفعالي يميز وجهة الاستجابة ويمكن تعريف الاتجاه النفسى بأنه: تنظيمات محددة تشمل مشاعر الفرد وأفكاره ونزعاته التي تجعله يتصرف تجاه المواقف فى بيئته . هذا التعريف يوضح العناصر الأساسية المكونة للاتجاه وهى : العنصر العاطفى ، والعنصر المعرفى ، والعنصر السلوكى التنفيذى . كما يشير الى أهمية البيئة التي يتفاعل معها الإنسان .

المكونات الأساسية للاتجاه :

أ- الجانب المعرفى : ويتضمن : معتقدات الفرد وقيمه ومعارفه كالاتجاه نحو الديمقراطية على سبيل المثال .

ب- الجانب العاطفى (الوجدانى - الانفعالي) : ويشير إلى المكونات العاطفية المتعلقة بالشيء موضوع الاتجاه - حب ، كراهية ، السرور الألم ، الراحة القلق ، وعلى هذا فالجانب الوجدانى يضاف على الاتجاه طابع الدفع والتحريك ، وهو الشحنة الكامنة وراء الاتجاه دفعا تجاه او دفعا ضد .

ج- الجانب السلوكي (العملي) : ويتضمن جميع الاستعدادات السلوكية المرتبطة بالاتجاه ، فلو أن الفرد لديه اتجاه موجب نحو شيء ما فإنه يسعى جاهدا نحوه وتأييد كل شيء متعلق به ، والعكس .
مثال : الاتجاه نحو عمل المرأة : ذو الاتجاه الموجب يؤيد ، يسمح ، يدافع ، يشارك في فعاليات كمؤتمرات . والعكس

الخصائص العامة للاتجاهات النفسية :

لا تتكون الاتجاهات النفسية من فراغ فهي تنشأ من علاقة فرد وموضوع من موضوعات البيئة ، وهو بطبيعته يغلب عليها الذاتية من حيث محتواها ، كما أن خصائصها العاطفية تميزها عن الرأي والاعتقاد ، وهي مكتسبة ومتعلمة وليست فطرية ، وهي ذات قدرة تنبؤية فهي تسمح بالتنبؤ باستجابة صاحبها في المواقف المختلفة ، أي لها حظ من الثبات النسبي - لا تتغير بشكل سريع .

شروط تكوين الاتجاه النفسي :

- لا بد من توافر عوامل في الفرد حتى يتكون الاتجاه النفسي :
- ١- تكامل الخبرة : لا يتكون الاتجاه إلا عندما تتكامل الخبرات في وحدة كإطار ومقياس تصدر عنه الأحكام والاستجابة للمواقف .
- ٢- تكرار الخبرة : لا يتكون الاتجاه إلا إذا تكررت الخبرات : تكرار الفشل في الرياضيات يكون اتجاها سالبا نحوها .
- ٣- حدة الخبرة : للخبرات الانفعالية الحادة اثر قوى في تكوين الاتجاه ، فالاتجاه يتكون دائما عند الاحتكاك الانفعالي المرتفع .
- ٤- تمايز الخبرة : حين تعمم الخبرات ويتحدد الاتجاه وينضج يتمايز وينفصل عن غيره من الاتجاهات ويكتسب ذاتيته ومعاله الخاصة به .
- ٥- انتقال الخبرة : تنتقل الخبرة عن طريق التصور والتخيل والتقليد وهذه جميعا من العوامل الهامة في تكوين الاتجاه . الطفل يكتسب اغلب اتجاهاته من أسرته التي ينشأ فيها من خلال عملية التطبيع الاجتماعي عبر المحاكاة والتقليد .

أنواع الاتجاهات النفسية :

- ١- الاتجاهات الجماعية / الفردية : عندما تكون الاتجاهات مشتركة بين عدد كبير من الأفراد تسمى الاتجاهات الجماعية ، بينما الاتجاهات التي تميز فردا عن آخر تسمى اتجاهات فردية .
- ٢- الاتجاهات العلنية / الخفية : الاتجاه العلني يظهره الفرد دون حرج وهذا الاتجاه عادة متفقا مع معايير

الجماعة ومثلها وقيمها ، أما الاتجاه السري أو الخفى فهو الاتجاه الذى لا يتفق ومعايير المجتمع ولذا يخشى الإفصاح عنه .

٣- الاتجاه السالب / الموجب : الاتجاه الايجابى هو الذى يوجه الفرد نحو الموضوع ويقربه منه ، أما إذا كان ينأى بالفرد بعيدا عن الموضوع فهو اتجاه سلبى .

٤- الاتجاهات العامة / الخاصة (النوعية): هى اتجاهات الكليات : الحق ، الخير ، الجمال ، إلى جوار الاتجاهات الخاصة .

٥- الاتجاهات القوية / الضعيفة : القوة والضعف تشير إلى شدة الاتجاه الذى يعكس مدى نزوع الفرد ، رد الفعل الحاد يدل على اتجاه قوى .

وظائف الاتجاهات النفسية : تحدد الاتجاهات ما ينتبه إليه سمعا أو بصرا وتحدد ما يفكر فيه وما يفعل ، فالاتجاهات تولد المعانى عن العالم الذى يعيش فيه الفرد . فهى توضح الطريق وتنظم عناصر البيئة المضطربة، وتزيد المثيرات الخافتة قوة ، وتحدد المعنى والسلوك ، وتحقق الرضا العاطفى للفرد وتخدم كافة دوافعه وتسهم فى فهم سلوك الأفراد ، كما تعمل الاتجاهات النفسية فى المجال التربوى حين تسعى التربية إلى تشكيل اتجاهات الطلاب .

ثالثا : القيم

القيم هى مبادئ أخلاقية أو إجتماعية أو جمالية يقبلها فرد أو مجتمع لتوجهه إلى ما هو طيب (خير) ومرغوب ومهم ، فالقيم تحدد الأهداف والغايات ، وتعكس تحضر الفرد وتقدم المجتمع لأنها محصلة خلق قويم وفهم سليم ، ومن أمثلتها :
(الشجاعة والصدق والمواطنة والإنتماء والعدل والمساواة)

الفصل الرابع

التوافق النفسي والاجتماعي وميكانيزمات الدفاع

مفهوم التوافق واستخداماته في علم النفس:

مفهوم التوافق أو التكيف مستمد في جوهره من علم البيولوجيا، ويعني درجة الملائمة بين الفرد والظروف الطبيعية التي يعيش فيها حتي يستطيع البقاء. وقد أكد علم النفس منذ نشأته المبكرة أن الإنسان في حاجة أيضا إلى هذه الملائمة بينه وبين الظروف الاجتماعية والنفسية المحيطة به، ولهذا ظهر مفهوم التوافق النفسي والاجتماعي، وتنبه العلماء إلى أهميته وخاصة مع تغير هذه الظروف النفسية والاجتماعية والتي تتطلب بدورها عمليات توافق مستمرة.

يتضمن التوافق كما يستخدم في علم النفس معنيين رئيسيين:

- (أ) تعديل سلوك الفرد بحيث يتواءم مع الظروف المتغيرة في البيئة النفسية والاجتماعية بل والمادية المحيطة به، ويلعب التعلم الدور الحاسم في هذا الصدد.
- (ب) تعديل البيئة النفسية، والاجتماعية، بل والمادية المحيطة بالفرد بحيث تصبح أكثر قابلية لإشباع دوافعه وتحقيق أهدافه.

ويمكن القول ان عملية التوافق تعمل في الاتجاهين معا. فإذا كانت البيئة علي درجة كبيرة من التغير والتجدد والتنوع علي نحو يتطلب من الشخص قدرا كافيا من المرونة تسمح له بتعديل سلوكه (وهذا التوافق بالمعني الأول)، فإن دوافع الشخص وأهدافه متنوعة ومتجددة ومتغيرة أيضا علي نحو قد يطلب منه أن يغير في بيئته. وقد يقوم هو بنفسه بهذا التعديل، وقد يعاونه في ذلك غيره، وقد تتضمن هذه المساعدة من الآخرين المعاونة المباشرة في تغيير البيئة أو في تعديل نظرة الشخص إلى بيئته (وهذا هو التوافق بالمعني الثاني).

أنواع التوافق:

يميز علماء النفس بين نوعين رئيسيين من التوافق هما التوافق النفسي (أو الشخصي) و التوافق الاجتماعي.

١- التوافق النفسي (الشخصي):

يقصد بالتوافق النفسي (الشخصي) المواءمة بين الشخص وذاته، ويعني ذلك أن يكون الفرد راضيا عن نفسه، متقبلا لها، مع التحرر النسبي من التوترات والصراعات التي تقترب بمشاعر سلبية نحو الذات. ويرتبط التوافق النفسي ارتباطا وثيقا بمدي إشباع الدوافع والحاجات الفردية وتحقيق الأهداف الشخصية.

٢- التوافق الاجتماعي:

ويقصد بالتوافق الاجتماعي المواءمة بين الشخص وغيره من الناس ، ويشمل ذلك جميع المجالات الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد كالمدسة والأسرة والمهنة، ويرتبط التوافق الاجتماعي ارتباطاً وثيقاً بمدي إشباع الدوافع والحاجات الاجتماعية وتحقيق الأهداف الاجتماعية.

وفى حالة عدم إشباع الدوافع أو تحقيق الأهداف لوجود موانع أو تعارض الأهداف يحدث توتر ويتعرض الشخص:-

للإحباط والصراع والقلق**ونعرض فيما يلي لهذه المفاهيم:****أولاً: الإحباط :**

خبرة نفسيه مؤلمة يعايشها الفرد نتيجة لوجود عائق يمنع الفرد من إشباع دوافعه وحاجاته أو تحقيق أهدافه سواء أكانت (شخصية أم إجتماعية) كان متوقعاً النجاح فيه أو منع من تحقيقه بغض النظر عن أسباب الفشل أو المنع ، مثال ذلك : فشل الطفل فى أداء لعبة ما أو منع من أدائها .

وقد اهتم علماء النفس بدراسة العوامل المحدثة للإحباط والتي تصنف إلى عوامل خارجية وعوامل داخلية علي النحو الآتي:

(أ) العوامل الخارجية المحدثة للإحباط :

يقصد بالعوامل الخارجية تلك التي توجد في البيئة المحيطة بالفرد والتي تشمل :

- ١- الظروف المادية في البيئة : وتعني عجز الامكانيات الطبيعية للبيئة التي يعيش فيها الفرد عن اشباع دوافعه أو تحقيق أهدافه . ومن أمثلة ذلك تعطل سيارة الأتوبيس التي تنقلك إلى المدرسة في الصباح.
- ٢- القيود والضوابط الاجتماعية : والتي تنشأ عن التصرفات وأعمال الآخرين كما قد تنشأ عن الأوامر والقيود والنواهي التي تفرض علي السلوك الإنساني ، ويشمل ذلك التقاليد والعادات والقوانين في المجتمع.

- ٣- المستويات الاقتصادية والاجتماعية : فقد يشعر الفرد بالإحباط نتيجة عدم كفاية الدخل أو انتمائه لمستوي إقتصادي - إجتماعي منخفض ، ويزداد أثر هذا العامل إذا كان الاعتقاد السائد أن ثروة الشخص أو عمله مقياس لقيمه وقدره في المجتمع .

(ب) العوامل الداخلية المحدثة للإحباط :

يقصد بالعوامل الداخلية تلك التي تنشأ داخل الفرد نفسه وتشمل :

- ١- العيوب والنقائص الشخصية: وقد تكون هذه العيوب أو النقائص جسمية أو عقلية أو نفسية. ومن أمثلة ذلك العاهات والأمراض ونقص بعض القدرات والتجمل أو الخوف من مواقف معينة.
- ٢- الشعور بالتعطل الوظيفي: فالحرمان من العمل أو العجز عن الحصول عليه أو القيام بعمل لا يشعر فيه الفرد بأنه مواطن منتج، كل هذه تؤدي إلى ما يسمى بالتعطل الوظيفي. وهذا الشعور هو الذي يدفع الشخص إلى طلب النقل أو الاستقالة من عمل يتقاضى منه مرتبا كبيرا لأنه يشعر بأن العمل لا يتلاءم مع قدراته وإمكاناته.
- ٣- عدم فهم الشخص لذاته: عندما يختار الشخص أهدافه فهو يحددها في ضوء إدراكه لقدراته وإمكاناته، إذا لم يكن هذا الإدراك واقعا فإن الشخص قد يواجه خبرة الإحباط وخاصة إذا حدد لنفسه أهدافا تفوق كثيرا طاقته وإمكاناته.

ثانياً: الصراع

ينشأ الصراع إذا تعارضت دوافع الفرد وحاجاته وأهدافه فيما بينها بحيث يكون لها في نفس الوقت درجة متساوية تقريبا في القوة والتأثير. ويصنف علماء النفس الصراعات المختلفة إلى الأنواع الثلاثة الآتية:

صراع الإقدام - الإقدام

يحدث هذا الصراع حين يحاول الشخص الإختيار بين هدفين كلاهما جذاب. ومن أمثلة ذلك الاختيار بين وظيفتين جيدتين. والصراع في هذه الحالة لا يستمر بل ينتهي بمجرد اختيار الهدف الأقرب، أما إذا طال أمد هذا الصراع فإنه يدل علي وجود خبرة سابقة سلبية تدعو إلى التردد في اتخاذ القرار.

صراع الإقدام - الإحجام

يحدث هذا الصراع عندما يكون الهدف الواحد جذابا ومنفرا في وقت واحد، فإن الشخص في هذه الحالة يعاني من صراع الإقدام - الإحجام. من أمثلة ذلك حب الشخص لتناول الحلوي وخوفه من السمنة وزيادة الوزن في نفس الوقت، ويوجد في هذا النوع ما يسمى "صراع الإقدام - الإحجام المزدوج" الذي ينشأ عن وجود هدفين لدي الشخص لكل منهما جوانبه الإيجابية والسلبية. ومن أشهر الأمثلة علي ذلك ما يسمى صراع الأدوار. ومن ذلك إختيار المرأة بين العمل والتفرغ للبيت، فالعمل قد يكون مجهدا ولكنه يدر عليها دخلا، والتفرغ للبيت يتيح لها الفرصة لرعاية الأبناء ولكنه قد يكون مملا بسبب طول وقت الفراغ. وهذا النوع من الصراع هو أصعب الأنواع في الحسم، ففيه يميل الشخص إلى التذبذب بين البدائل، وقد يعود إلى بديل رفضه من قبل، ثم يتركه ويرجع إلى البديل الآخر.

صراع الإحجام - الإحجام

يحدث هذا الصراع عندما يحاول المرء الاختيار بين هدفين كلاهما منفر وغير جذاب. ومن أمثلة ذلك حيرة المريض بين تناول الدواء المر أو اطالة مدة المرض، أو اختيار اصحاب الزواج الفاشل بين استمرار الزواج وما يصاحبه من سوء العشرة، وبين الطلاق وما يترتب عليه من تشتت الابناء. وهذا النوع من الصراع أكثر صعوبة في حسمه، ولذلك يطول أمده وكثيرا ما يتذبذب الاشخاص بين البديلين المنفرين.

نتائج الاحباط والصراع :

يترتب علي الاحباط والصراع نتائج متعددة منها :

النتائج المباشرة:

يرتبط الإحباط والصراع بحالات انفعالية غير سارة كالقلق والتوتر والغضب، وعدم الاستقرار، وتأجيل الاشباع أو تغيير الهدف.

(ب) النتائج غير المباشرة:

وتعرف باسم الحيل العقلية الدفاعية اللاشعورية، وسميت بالحيل الدفاعية لأنها تعمل علي تخفيف آثار التوتر والقلق والألم الناشئ عن الصراع والاحباط، ولكنها لا تؤدي إلي تحقيق الهدف أو إشباع الدافع بطريقة واقعية، وقد تدفع الفرد إلي اصدار أنماط من السلوك غير الملائم، وقد تكون وظيفتها الجوهرية أنها تهيئ للإنسان فسحة من الوقت يعيد فيها تنظيم حياته حتي يتوصل إلي الحلول الملائمة والواقعية لمشكلاته، كما أنها لا تعمل علي حل الصراع، كما سميت باللاشعورية لأنها لا ارادية، فالشخص يقوم بها دون ادراك للدوافع الحقيقية لها، أو الأغراض التي تهدف إليها،

ومن الحيل الدفاعية الآتية:

١- **الكبت:** الكبت حيلة دفاعية لا شعورية يلجأ اليها الفرد وهو نوع من النسيان المدفوع، وبه يسعى المرء، بطريقة لا إرادية، إلي إبعاد الدوافع الغير مقبولة والذكريات المؤلمة أو المشينة أو المخيفة عن دائرة الشعور والوعي، وإخفائها في اللاشعور.

٢- الإعلاء (التسامي)

الإعلاء أو التسامي هو تحويل الطاقة النفسية المتعلقة بأحد الدوافع أو الأهداف غير المقبولة إجتماعيا وتوجيهها إلي نشاط إجتماعي مقبول ومفيد. فالدافع الجنسي مثلا يمكن إعلاؤه بالنشاط الأدبي والفني، والرغبات العدوانية يمكن أن تتسامي من خلال بعض الأنشطة الرياضية.

٣- التعويض :

التعويض هو حيلة دفاعية لا شعورية يلجأ إليها الفرد لتخفيف حدة التوتر الناجم عن خبرة الإحباط أو الصراع وما يصاحبه من شعور بالنقص أو إحساس بالفشل. وهو نوع من تغيير الأهداف، إلا أنه في حالة

التعويض يكون لاشعوريا، أما في حالة إستبدال هدف بأخر كطريقة مباشرة لا يصاحبه عادة شعور بالنقص أو إحساس بالفشل كما هو الحال في التعويض. ولهذا فإن معظم صور التعويض تكون تغطية لضعف أكثر منها تنشئة لقوة. فالشخص ضعيف الجسم قد يلجأ إلى التعويض باستخدام القسوة مع الأصغر منه سنا ومع الحيوانات.

٤- التبرير:

التبرير هو محاولة لا شعورية لإعطاء أسباب تبدو مقبولة إجتماعيا أو معقولة منطقيا علي الرغم من إنها بالفعل غير سليمة، وذلك لتعليل رأي أو شعور أو عمل يصدر عن الشخص، تجنباً للسبب الصحيح الذي يعد مصدراً للإحباط أو الصراع وما يصاحبهما من توتر. ويوجد نوعان من التبرير:

(أ) - تشويه الهدف الجيد :

وفي هذه الحيلة يقلل الشخص من قيمة الهدف الذي يعجز عن الوصول إليه. فحين يخفق الشخص في الحصول علي وظيفة قد يصفها بأن مستقبلها غير مضمون. وتسمى هذه الحيلة (بالعنب الحصرم) نسبة إلى قصة الثعلب الذي دخل حديقة ولم يستطيع الوصول إلى عنبها الناضج ليأكله فوصفه بأنه لا يزال حصرما.

(ب) - تحسين الهدف السيئ :

وهنا يضخم المرء من قيمة الهدف الذي وصل إليه علي الرغم من أنه ليس هدفا جيدا. و تسمى بحيلة (الليمون الحلو) نسبة إلى قصة الثعلب الذي دخل حديقة ولم يجد فيها غير الليمون فأكله ووصفه بأنه حلو علي الرغم من أنه مر. فالشخص الذي يحصل علي وظيفة متواضعة قد يصفها بأنها تهيب له الحياة الهادئة.

٥- الإسقاط:

الإسقاط حيلة أخرى يلجأ إليها الإنسان حين يلصق عيوبه أو نقائصه أو فشله بالآخرين، وهو بذلك وسيلة لإنكار وجود هذه العيوب أو اخطاء فيه. ومن الإسقاط أيضا ان ينسب المرء إلى شخص آخر مسئولية الأفعال التي يريد أن يبرأ منها هو. فالشخص الذي يشعر بالكراهية نحو شخص آخر قد يسقط ذلك عليه ويدركه علي أنه يضم له العداء.

٦- أحلام اليقظة :

وهي حيلة يلجأ إليها الإنسان لإشباع دوافعه أو تحقيق أهدافه في عالم الخيال طالما أنها لم تشبع أو تتحقق في عالم الواقع. وفي أحلام اليقظة تزول جميع العوائق وتيسر جميع الوسائل. ولها عدة أنواع منها:

أ - أحلام البطولة وفيها يبدو الشخص في صورة بطل أو شخصية عظيمة.

ب - أحلام العدوان وفيها يتخيل الشخص حدوث الأذى أو الألم أو الضرر للأشخاص الذين يقفون في

سبيل تحقيق أهدافه.

ج - أحلام الإستشهاد وفيها يتخيل الشخص نفسه شهيدا تعرض للأذى أو المصائب أو المرض .
- وهناك من الحيل الدفاعية (الانسحاب ،التكوين الضدي ،العناد، النكوص،الانكار)

ثالثاً : القلق :

حالة من التوتر الشامل المستمر ،يتوقع فيها الفرد خطراً وتهديداً واقعياً أو رمزياً ،والقلق نوعان هما:

(أ) قلق موضوعي :

وهو قلق عادي سوي ، يظهر في الخوف من شيء معين محدد معروف مثل الخوف من الثعبان أو المرض ، ولمستوي القلق تأثيره علي الاداء فالمستوي المنخفض لا يؤدي إلي العمل ،ومع زيادة هذا المستوي المنخفض إلي المتوسط يزداد العمل ، لكن إذا زاد القلق عن مستوي تحمل الفرد يتوقف العمل .
فقلق الامتحان يدفعك إلي العمل والمذاكرة ، وتنظيم الوقت والجهد ، وكلما قرب موعد الامتحان يزداد القلق (المستوي المتوسط) فيزداد عملك ، ولكن إذا زاد القلق عن الحد الذي يمكن تحمله ، فإن ذلك يعوق العمل وبذل الجهد .

(ب) قلق مرضي :

خوف غامض مبهم عام ، لايسهل معرفة سببه مباشرة ، ويبدو انه لا مبرر له ، ولايتفق مع الظروف التي تستثيره ، ويؤدي إلي اعاقة توافق الفرد في الحياة .
فرجل الشرطة لا يثير الخوف أو القلق لدي الشخص السوي ، ولكنه إذا أدي إلي خوف شديد ورغبة في الهروب من امامه ، دون سبب واضح ، فإن هذا يعتبر دليلاً علي قلق مرضي يحتاج إلي علاج متخصص .



الفصل الخامس

علم نفس الشائعات

مقدمة:

ظهرت دراسة "علم نفس الشائعات"، خصوصاً في أثناء الحرب العالمية الثانية، بعدما لاحظ عالم النفس ألبورت وبوستمان أهمية الشائعة، والشائعة المضادة، في التأثير في معنويات الناس وأفكارهم واتجاهاتهم ومشاعرهم وسلوكهم. فلاحظ أن الشائعات تنتشر أكثر في وقت الأزمات والظروف الضاغطة، أو المثيرة للقلق، كالحوادث والحروب، والمصائب على مختلف أنواعها الاقتصادية والعائلية والاجتماعية. ولاحظ أيضاً أنها تنتشر أكثر حين يكون هناك تعتيماً إعلامياً أو غموضاً.

قام ألبورت وبوستمان بعمل الكثير من التجارب عام ١٩٤٥، ثم كلاً جهودهما العلمية بوضع كتاب "علم نفس الشائعة" (Psychology of Rumor)، فوضعاً في هذا الكتاب معادلة، على غرار الرياضيات، مفادها أن انتشار الشائعة يساوي أهمية الموضوع المتصل بالشائعة مضروباً في مدى الغموض حوله:

إمكانية الشائعة = موضوع مهم X غموض حول الحدث

لذلك تصبح الشائعة أكثر انتشاراً كلما كان الموضوع هاماً، من ناحية، وغامضاً من ناحية أخرى.. وعلى العكس لو فقد الموضوع أهميته، أو كانت المعلومات حوله واضحة ومحددة أدى إلى فشل الشائعة. هذه المعادلة مفيدة جداً لصانعي الشائعات والشائعات المضادة، ومفيدة لمواجهة أثر تلك الشائعات، ويعتمد عليها خبراء الشائعات في العالم

تعريف الشائعة:

الشائعة، كما وردت في موسوعة علم النفس، هي (عبارة عن خبر أو قصة أو حدث يتناقله الناس بدون تمحيص أو تحقق من صحته، وغالباً ما يكون مبالغاً فيه بالتهويل غير الصحيح).

عوامل انتشار الشائعة

الأول: الوعي المعرفي المشوه - التشويه هنا مقصود - ، وزيادة ميل الناس إلى تزييف الحقائق أو إخفاء أجزاء منها مما يزيد من غموض الأشياء رغم الإعلان عنها أو عن جزء منها، إضافة إلى ضعف المصادقية في التصريحات والأخبار المعلنة وتناقضها مع الواقع.

الثاني: رغبة الناس في معرفة المزيد وافتتاح شهيتهم لسماع رؤى مجهولة أكثر فأكثر..

دوافع إطلاق الشائعات وانتشارها:

١ - **العدوانية:** تجاه المستهدف بالإشاعة، وذلك لتشويه السمعة، أو تغيير موقف الناس منه ، أو إثارة الخوف، وهذا يحدث كثيراً تجاه الأشخاص أو الجماعات ذات الأهمية والشهرة، حين تطلق عليهم الشائعات..

٢- • **الإسقاط**: يسقط مروج الشائعة ما يضمّره في نفسه على شخص آخر أو أشخاص آخرين، كالخوف والإهمال وميول للكذب أو الخيانة أو الرشوة أو التضليل، فيسقطه على الآخرين.

٣- • **التنبؤ**: تشير الشائعة إلى احتمالات مستقبلية يعتقد مروج الشائعة بقرب حدوثها، وهو يهيئ الناس والظروف لاستقبالها.

٤- • **الاختبار**: تكون الشائعة هنا كبالونه اختبار لمعرفة درجة استجابة الناس لحدث معين حين يقدر له الحدوث فعلاً، فمثلاً تسرب شائعة بتغيير وزاري، ثم تدرس ردود أفعال الناس فإذا وجدت معقولة ومحتملة ربما يتم فعلاً التغيير، وأما إذا وجدت غاضبة ومستفزة فيمكن تكذيب الشائعة واعتبار الأمر كأن لم يكن.

٥- • **جذب الانتباه**: حيث يبدو مروج الشائعة أو ناقلها على أنه عليم ببواطن الأمور وأن لديه مصادر مهمة للأخبار لا يعرفها بقية الناس، وربما يكون هذا تعويضاً عن نقص أو عدم ثقة بالنفس. وربما تكون الدوافع بسبب الفراغ والملل والحاجة إلى التسلية والتمتع بإثارة الاهتمام وإرباك الناس وإقلاقهم وتوتيرهم.

أنواع الشائعات:

الشائعة الزاحفة: والتي تنتشر ببطء وبسريرة.

الشائعة الضاغطة: تنتشر بسرعة فائقة مستندة إلى مشاعر انفعالية عنيفة.

الشائعة الغواصة: تنتشر في ظروف معينة ثم تختفي، تغطس، لتعاود الظهور في ظروف مماثلة.

الشائعة المرضية: تنتشر في الأوساط التي تتمنى صحة هذه الشائعة.

الشائعة المربعة: تنتشر في أجواء التهديد المولدة للمخاوف، وذلك لدفع الخائفين إلى التسليم.

الشائعة التمييزية: التي تحمل موقفاً من جماعة عرقية أو طائفية.

الشائعة الخادعة: وتنتشر بصفة خاصة في أوقات الحروب والأزمات المصيرية، وتتركز عادة على

الفئات المسئولة عن المواجهة مثل القادة والجماعات المنظمة.

شائعة المارد العملاق: وهى شائعة خوف مبالغة.

تأثير الشائعة:

تلعب الشائعة دوراً مؤثراً في الأحداث على المستوى الجماعي والفردى، ولنأخذ بعض الأمثلة لتأثير

الشائعة:

- هذه الأمثلة، وغيرها كثيرة، توضح كيف تؤثر الشائعة في الأحداث الحياتية والاجتماعية والاقتصادية، وذلك من خلال التأثير في توجهات الناس وروحهم المعنوية، أو بلبلة الرأي العام وتفكيك الجماعة، أو التأثير في مسارات الأحداث، أو التأثير في الإنتاج والتسويق.

- أشيع أن سقراط يفسد عقول الشباب بما يطرح عليهم من تساؤلات، وقد أدى ذلك إلى حشد الرأي

العام ضده ومطالبته بقتله وقد تم فعلا ذلك .

- أشاع بعض أعوان نيرون أنه لم يحرق روما وإنما حرقها بعض المسيحيين مما أدى إلى حملة اضطهاد موجهة نحو المسيحيين في روما.

كيف نقاوم الشائعة:

نعود مرة أخرى إلى عناصر معادلة انتشار الشائعات فنؤكد على اليقظة للشائعات في أوقات الأزمات والحروب والحوادث والصعوبات وفترات التحول الاجتماعي، حيث يكون المناخ قابلاً لانطلاق الشائعات. والعنصر الثاني والأهم هو (توافر المعلومات الصحيحة) والصادقة عن أي موضوع يهم الناس وتبنى أعلى درجات الشفافية مع الناس حتى لا يقعوا فريسة الغموض والالتباس. والعنصر الثالث وهو التركيبة النفسية للناس وذلك يستدعي الاهتمام بتعليم الناس وثقافتهم، والأهم من ذلك تربية النشء على التفكير النقدي الذي يحصص الأمور قبل أن يصدقها أو يقبلها أو يرفضها. وأخيراً إشاعة فضيلة الصدق في المجتمع واعتباره من أهم المقومات الأخلاقية.

التقويم

(أ) أسئلة المقال

- ١- حدد المفهوم العلمى للشخصية .
- ٢- الشخصية هى البناء الكلى الفريد للسمات الذى يميز الفرد عن غيره من الأفراد
حلل هذا المفهوم .
- ٣- ربط كرتشمر بين البناء الجسمى والجانب الوجدانى للشخصية دلت على ذلك .
- ٤- حدد الأبعاد الاساسية للشخصية عند ايزنك .
- ٥- يرى فرويد ان الشخصية فى صراع مستمر ودائم بين ثلاثة قوى .
عقب برأيك فى ضوء ما درست .
- ٦- وضح دور التعلم الاجتماعى فى الشخصية عند باندورا .
- ٧- حدد المقصود بالذكاء عند وكسلر .
- ٨- صنف مقاييس الذكاء .
- ٩- حدد سمات المتفوق عقلياً .
- ١٠ - صنف أنواع الذكاءات عند جاردنر .
- ١١ - «لأسرة دوراً هاماً فى تنمية الذكاءات المتعددة» اكد صدق العبارة .
- ١٢- حدد الخصائص العامة للفروق الفردية .
- ١٣- توجد فروق فردية داخل الفرد الواحد بين ذلك .
- ١٤- عرف المقصود بالفروق الفردية .
- ١٥- قارن بين الفروق الفردية بين الذكور والإناث .
- ١٦- ترجع الفروق الفردية إلى عدة عوامل دلت على ذلك .
- ١٧- ماذا يحدث لو : جمع الشخص بين الذكاء الشخصى والاجتماعى
- ١٨- حدد المقصود بالاتجاه .
- ١٩- ميز بين الرغبة والميل .
- ٢٠- توجد علاقة بين الميل والنوع هل تؤيد أم تعارض ؟ اذكر مبرراتك .
- ٢١- يتكون الاتجاه من عدة مكونات وضح ذلك .

- ٢٢- حلل الخصائص العامة للاتجاهات النفسية .
- ٢٣- وضح شروط تكوين الاتجاه النفسى .
- ٢٤- للاتجاهات أنواع متعددة دلت على ذلك .
- ٢٥- تقوم الاتجاهات النفسية بعدة وظائف . حلل هذه العبارة .
- ٢٦- حدد المقصود بالقيم .
- ٢٧- ميز بين التوافق النفسى والتوافق الاجتماعى .
- ٢٨- حدد المقصود بكل من :-
- أ- الاحباط ب- الصراع ج- القلق
- ٢٩- « للعوامل الخارجية دوراً هاماً فى حدوث الاحباط » وضح ذلك .
- ٣٠- هناك عوامل داخلية محدثة للاحباط . دلت على ذلك .
- ٣١- قارن بين كل من صراع الاقدام - الاقدام وصراع الاحجام - الاحجام مع ذكر الأمثلة .
- ٣٢- ميز بين صراع الاقدام - الاحجام وصراع الاقدام - الاحجام المزدوج مع ذكر أمثله .
- ٣٣- ما النتائج المترتبة على الاحباط والصراع .
- ٣٤- « لتحليل الدفاعية أهمية للفرد » هل تؤيد أم تعارض ؟ زكّر مبرراتك .
- ٣٥- حدد الحيل الدفاعية فى المواقف التالية :
- أ- شخص ضعيف الجسم يستخدم القسوة على الأصغر سناً .
- ب- حصل شخص على وظيفة متواضعة وصفها بأنها مستقبلها مضمونه .
- ج- شخص يتخيل نفسه بطلاً والجماهير تهتف له .
- ٣٦- ميز بمثال بين القلق الموضوعى والقلق المرضى .
- ٣٧- حدد المقصود بالشائعه .
- ٣٨- هناك عوامل تكمن وراء انتشار الشائعات وضح ذلك .
- ٣٩- وضح ثلاثه من دوافع إطلاق الشائعات .

- ٤٠- تلعب الشائعات دوراً مؤثراً فى الأحداث على المستوى الجماعى والفردى . دلت بالأمثلة .
- ٤١- وضح أنواع الشائعات .
- ٤٢- مقاومة الشائعات فى حياتنا كيف يتحقق ذلك .

(ب) أسئلة الصواب والخطأ :

حدد الصواب والخطأ فيما يلى مع التعليل :

- ١- يعد الذكاء من اهم مكونات الشخصية .
- ٢- يعتبر الذكاء قدرة عقلية عامة .
- ٣- تتسم الرغبة بالاستمرار .
- ٤- ينتهى الميل بتحقيق الهدف .
- ٥- يعمل التوافق فى اتجاه واحد .
- ٦- تتسم الحيل الدفاعية بأنها شعورية
- ٧- يعد الأسقاط وسيلة لإنكار العيوب .
- ٨- يقصد بالإعلاء التسامى بالدوافع المقبولة اجتماعياً .
- ٩- يعد التنبؤ من عوامل إطلاق الشائعات .

نموذج امتحان على الباب الثالث

السؤال الأول: [إجبارى] أجب عما يأتى :-

- ١- حدد المقصود بالاحباط .
- ٢- الشخصية عند فرويد تنظيم دينامى . فسر فى ضوء ما درست .
- ٣- الفروق الفردية ظاهرة عامة . عقب برأيك فى ضوء ما درست .
- ٤- لابد من توافر عدة عوامل فى الفرد حتى يتكون الاتجاه النفسى اذكر ثلاثة منها .

السؤال الثانى: أجب عن ثلاثة فقط مما يأتى :-

- ١- ميز بين الذكاء الشخصى والذكاء الاجتماعى .
- ٢- قد يكون الفرد سبباً فى الإحباط . دلل على ذلك .
- ٣- ميز بين نوعى التبرير بالامثله .
- ٤- نسبة ذكاء (س) ١٤٠ وعمره الزمنى ١٠ سنوات كم يكون عمره العقلى ؟

السؤال الثالث: حدد الصواب أو الخطأ فى ثلاثة عبارات مما يأتى مع التعليل :-

- ١- تعد العدوانية من دوافع إحلاق الشائعات .
- ٢- تتسم الحيل الدفاعية بأنها إرادية .
- ٣- يسير التوافق فى اتجاه واحد محدد .
- ٤- ينشأ صراع الاقدام - الاحجام المزدوج لوجود هدف ايجابى سلبى .